

لو جلست أمام الرئيس بماذا تنصحه؟

للدكتور بلال نور الدين

لو جلست أمام الرئيس بماذا تنصحه؟

(012) سورة يوسف

2025-12-19

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

والله أتيح لي الجلوس أمامه في البداية مرة واحدة، قبل أن يصبح رئيساً بأيام، وحدثته عن التعليم وقلت له: هذه سورية لن تنهض إلا بالتعليم، دعمكم من كل شيء، لا تشغلوا أنفسكم لا بطلاء الأرصفة، ولا بتحسين الوضع، طبعاً كله مطلوب لكن قلت: لن تنهض إلا بالتعليم، وأثنى عليّ كلامي خيراً وقال: أنا عندما كنت في إدلب كنت أقول لو اضطررت أن أبيع سلاحاً واشتري مقعداً لطالبٍ أفعل، وتفاعل جداً، قلت: لا بُدَّ أن تنهض بالتعليم، لأنه لا يمكن أن تنهض الأمة إلا بالتعليم.

وأنا اليوم أرى بوادر طيبة كما قلت قبل قليل في التعليم الشرعي، لكن تعليمنا الرسمي سيء جداً للأمانة، يعني المدارس الحكومية سيئة جداً، أسأل الله أن يُلهم القائمين وأن يُمدِّهم بالإمكانيات، لأنه كله يحتاج إلى إمكانياتٍ والعمل الأهلي جيد، وأنا لما تحدثت مع السيد الرئيس قلت له: فلنتعاون ضمن لجان الأحياء، ضمن المغتربين إذاً كل مغترب إذا كان معه طبعاً، هناك مغتربين حالهم نسال الله السلامة أسوأ حالاً من المُقيمين، لكن المُفتدريين كل واحد يتكفل بمدرسةٍ في حيِّه بتحسينها، بدفع زياداتٍ لرواتب المُعلمين حتى يقوموا بدورهم، فالمهمة شاقة، لكن الأمر حصل وليس افتراضاً، فنصحت أن نبدأ بالتعليم، وإذا كان أضيف شيئاً الآن فأقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)

(سورة الحج)

يعني ألا نُعوّل لا على شرقي ولا على غربي، اليوم رفعوا العقوبات عتاً نهائياً قانون قصير، هذه العقوبات فُرِضت على الشعب وُفِعت عن الشعب، لم تُفرض في الأصل على النظام البائد، فُرِضت على الناس وُفِعت عن الناس، لكن لا نُعوّل عليهم، لأنهم يُعطيك من طرف اللسان حلاوة وبروغ منك كما يروغ الثعلب، فلنُعوّل على الله عزّ وجل أولاً، ثم على قدراتنا الداخلية في بناء بلدنا، أمّا هؤلاء لا يُعوّل عليهم بشيء، لا شك أنّ السياسة تقتضي ألا تُهاجمهم، لكن أيضاً لا نُعوّل عليهم، نُعلق الآمال بالله تعالى وحده حتى ينظر الله إلينا نظرة عطفي ورحمة، وإن شاء الله تُبنى بلادنا بسواعد أبنائها.